مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

(أخذ الطريق الطويل إلى المنزل)
النساء والمواصلات في صربيا

سفيتلانا فوكانوفيتش – ناتو كورشيتاشفيلي–كارلا غونزاليس كارفاخال

ترجمة وتحرير مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حولَ قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عمليَّة جليَّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبِّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنَّما تعبِّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2022

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org

Since 2014

(أخذ الطريق الطويل إلى المنزل)
النساء والمواصلات في صربيا

سفيتلانا فوكانوفيتش * - ناتو كورشيتاشفيلي**-كارلا غونزاليس كارفاخال***

في عديد من البلدان –مثل صربيا– بُنيت أنظمة النقل في البداية من قبل الرجال، للرجال. على مدى القرون الماضية، سار الرجال وركبوا وقادوا الحافلات، والسيارات، والقطارات، والدراجات. ذهبوا إلى الاستكشاف، والحرب، والمدرسة، والعمل، لكن النساء لم يفعلوا ذلك.

لكن الزمن تغير. وجدت دراسة جديدة بدعم من البنك الدولي أنَّ النساء في صربيا اليوم يعتمدنَ على وسائل النقل العام أكثر من الرجال. أظهرت الدراسة أنَّه مع قيام النساء والرجال بعدد مماثل من الرحلات في اليوم –3.9 و3.6 على التوالي– فإنَّ الرجال أكثر استقلالية في وسائل النقل، في حين تميل النساء إلى الاعتماد على وسائل أخرى في كثيرٍ من الأحيان.

تُعدُّ دراسة النوع الاجتماعي في النقل (GETS) في صربيا، التي أُطْلِقت في يونيو 2019، الأولى من نوعها في منطقة أوروبا وآسيا الوسطى. ما الهدف منها؟ لتحديد الفروق بين الجنسين في أنماط التنقل، والعوائق التي تحول دون تنقل المرأة، وإدخال تحسينات موصى بها لإنشاء نظام نقل أكثر شمولاً جندرياً.

* اختصاصية نقل – **اختصاصية النوع الاجتماعي – *** تعمل مديرة في النقل، أوروبا.

النتائج الرئيسة

وأظهرت الدراسة أنَّ الرجال يقودون سيارة في (40%) من رحلاتهم، يقابلهم (16%) فقط من النساء. علاوة على ذلك، غالباً ما تكون النساء ركاب سيارات أكثر من كونهنَّ سائقات. (16%) من رحلات النساء تتم كركاب في السيارة، يقابلهم (6%) فقط من رحلات الرجال. تستقل النساء وسائل النقل العام ربع إجمالي رحلاتهم تقريباً (23% من الرحلات)، في حين يستخدم الرجال (14%) فقط من مجمل رحلاتهم.

تعتمد النساء على وسائل النقل العام أكثر من الرجال في صربيا

يميل الرجال إلى القيادة بمفردهم، في حين تعتمد النساء على الركوب مع الآخرين، أو وسائل النقل العام.

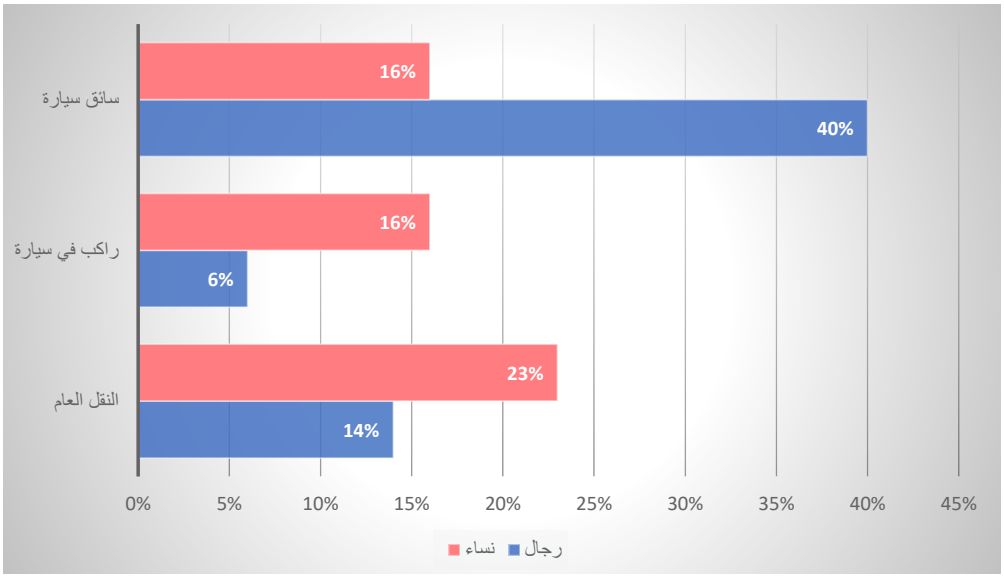

النساء أكثر عرضة من الرجال لركوب أنواع متعددة من وسائل النقل في رحلاتهم. على سبيل المثال، تستقل (46%) من النساء في صربيا حافلات متعددة لأجل إكمال رحلة واحدة كل يوم. (17%) فقط من الرجال يفعلون ذلك. تضيف عمليات النقل طبقة إضافية من التعقيد إلى الرحلات؛ لأنَّها غالباً لا تكون متزامنة بنحو جيِّد.

تميل النساء أكثر من الرجال لركوب أنواع مختلفة من وسائل النقل في صربيا.

تستقل (46%) من النساء الصربيات خطوط حافلات مختلفة في رحلة واحدة كل يوم.

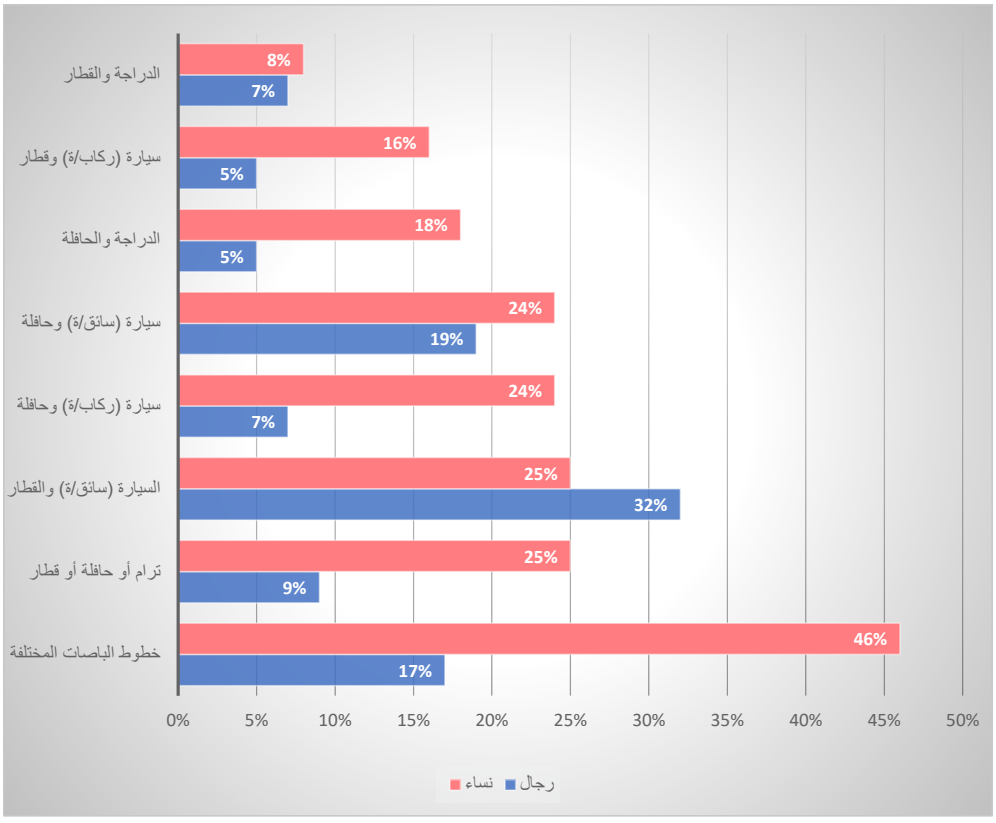

التحيُّز الضمني وانعدام الخيارات الأخرى

نظراً لأنَّ النساء هنَّ المستخدم الأساسي لوسائل النقل العام، فقد يفترض المرء أنَّ النظام سيصمم مع وضعهنَّ في الاعتبار، لسوء الحظ هذا ليس هو الحال. يظهر بحثنا أنَّه في حين يشعر الرجال والنساء على حد سواء بعدم الارتياح تجاه وسائل النقل العام في صربيا، إلا أنَّ الوضع أسوأ للنساء.

تشعر النساء بعدم الارتياح أكثر من الرجال في وسائل النقل العام في صربيا

أظهر مسح للبنك الدولي أنَّ نسبة كبيرة من النساء يشعرنَ بعدم الارتياح تجاه مختلف وسائل النقل، بما في ذلك وسائل النقل العام.

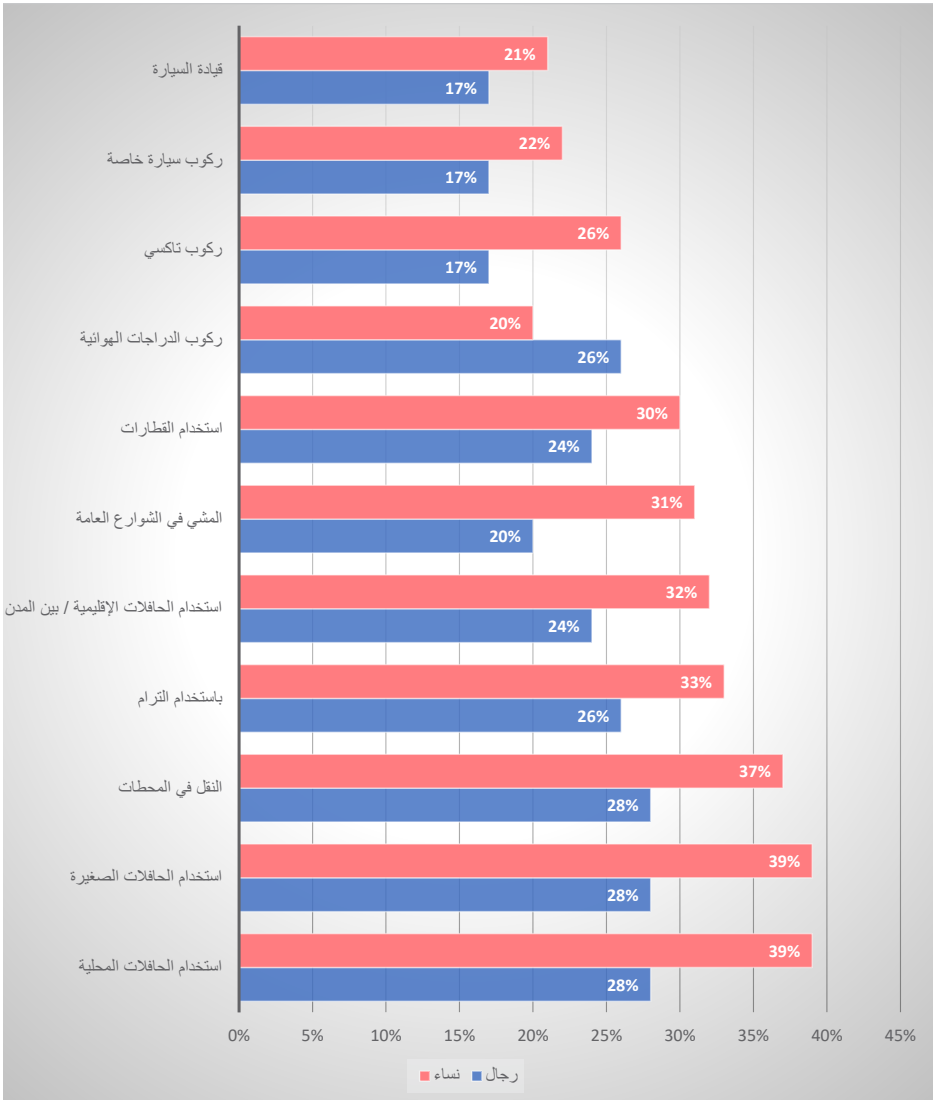

لا تشعر النساء بالأمان اطلاقاً في النقل العام. أبلغت امرأة من أصل (20) عن تعرُّضها للتحرُّش الجنسي في وسائل النقل العام، وفي المحطات، وفي سيارات الأجرة، وعلى الأرصفة. يعرف كثيرون شخصاً عانى من نوع من الملامسة، أو لمس الجسم، أو الشعر، أو الضغط على الأجساد، أو المعاكسة والتعليقات. شعرت (66%) من النساء بعدم الارتياح عموماً تجاه الحافلات العامة، بسبب الأخطار المرتبطة بالركاب المشاغبين، أو المخمورين والنشالين. يشعر كثير منهم بعدم الارتياح ويخافون تماماً من أن يعانوا من سوء المعاملة. أبلغت النساء أيضاً عن التمييز والاعتداء المنتظم في وسائل النقل العام، أو من سائقي السيارات.

وهناك مزيد، ثلث رحلات النساء هي للتسوُّق، أو الثقافة، ويقضينَ ثلثاً آخرَ للذهاب إلى العمل والعودة منه. تستقل عديد من النساء وسائل نقل متعددة فضلاً عن المشي، ممَّا يستغرق وقتاً طويلاً، وبدوره يقضي على ما تبقَّى من وقتهنَّ، وهذا ما يجعلهنَّ أكثر عرضة للإقلاع عن أي نشاط من الرجال. وأظهرت الدراسة أنَّ (55%) من النساء الصربيات يتغيَّبون عن حدث ثقافي؛ بسبب محدودية خيارات التنقل، وأنَّ (48%) سيلغينَ التزاماً اجتماعياً، و(38%) سيمتنعون التسوُّق. والشيء العجيب، إنَّ أكثر من امرأة واحدة من كل خمس نساء سيتغنينَ عن الخدمة الصحية للسبب نفسه.

يفضِّل كلٌّ من الرجال والنساء في صربيا –76% و59% على التوالي– قيادة مركباتهم الخاصة على وسائل النقل العام. لماذا إذن تسمح النساء لأنفسهنَّ بالتعرُّض للمضايقات والأخطار المرتبطة بالمواصلات العامة؟ الحقيقة هي أنَّه ليس لديهنَّ خيارات كثيرة متاحة أمامهنَّ في هذا الشأن. معدل النساء اللاتي يقدنَ مركباتهنَّ الخاصة في صربيا أقل بكثير ممَّا هو عليه في دول الاتحاد الأوروبي المتقدِّمة. يمتلك (71%) من الرجال رخصة قيادة (68%) منهم يمتلكون سيارة، في حين تمتلك (35%) فقط من النساء رخصة قيادة و(32%) منهنَّ يمتلكن سيارة.

يتماشى هذا التفاوت مع الفجوات الأخرى بين الجنسين الموجودة في صربيا. تكسب المرأة في صربيا أقل بنسبة (19.3%) من الرجل، ومن المرجَّح أن تكون عاطلة عن العمل أكثر من الرجل. يشكِّل الرجال أربعة أخماس القوة العاملة مع حقيقة أنَّ (45%) من النساء حاصلين على شهادة جامعية مقابل (16%) فقط من الرجال. تميل النساء إلى العمل في المناصب الإدارية والمهنية، في حين أنَّ (72%) من المديرين، و(66%) من المهندسين والفنيين هم من الرجال. حقيقة الأمر هي أنَّ الرجال في صربيا هم العاملون الأساسيون –ونتيجة لذلك إلى حدٍّ ما هم المحرِّكون الأساسيون–.

نعيد التصميم الآن، لكن من أين نبدأ؟

خلاصة القول هي أنَّ هناك مجموعة من العوامل التي تؤثِّر على وصول المرأة الصربية العادية إلى تنقُّلٍ آمنٍ ومريحٍ وسريع وبأسعار معقولة. تتنقل النساء أكثر، وتحتاج أنظمة النقل إلى إعادة تصميم عاجلة وشاملة للنوع الاجتماعي تعكس هذا الواقع المتغير. تُعدُّ الأشياء الصغيرة، مثل تأمين الأرصفة، أو إصلاح أضواء الشوارع، أو توفير الوصول إلى مسارات آمنة للدراجات الهوائية بداية جيدة. ولكن هناك حاجة إلى مزيدٍ من التغييرات الجوهرية حتى تتمكَّن النساء من الاعتماد على وسائل النقل لتكون آمنة، مع إمكانية الوصول إليها، وملائمة لجداولها.

النقل هو أكثر من مجرد خط بين النقطتين، فهو خدمة أساسية تربط الناس بالفرص الاجتماعية والاقتصادية ويجب تصميمها لتلبية الاحتياجات الحالية والمستقبلية لكلٍّ من النساء والرجال.

المصدر:

https//:blogs.worldbank.org/europeandcentralasia/taking-long-way-home-women-and-transport-serbia?cid=ECR_TT_worldbank_EN_EXT_ChangingLives